بعد أشهر سمح لخالتي بزيارة ولدها في سجون الاحتلال، وهي ترتجف خوفاً وإشفاقاً على فلذة كبدها، وما إن رأته حتى أذرفت دموعها، وهو يحاول مضاحكتها والتخفيف عنها، ويحدثها بما كان، فما كان منها إلا أن صرخت والله لقد سلموك أنت وصاحبك لليهود وبدأت بالدعاء عليهم من أعماق قلبها، انتهت الزيارة وأخرجت خالتي من السجون، وعادت للبيت تحدث أهل بيتها بما كان، وتقسم لهم أنه قد تم تسليم عبد الرحيم لقوات الاحتلال تسليماً وتسب وتشتم، وهي لا تزال حتى اليوم ممنوعة من زيارته، ولا تزال مقتنعة من أعماق قلبها أنه قد تم تسليمه للأعداء تسليماً بأيدي أبناء شعبه.

في البيت عندنا كان من الطبيعي أن نتطرق في أحاديثنا لما حصل، لابن خالتي عبد الرحيم، وقد كان غضب أمي كبيراً على ما حدث لابن أختها. محمود حاول تبرير الأمور بأن ذلك كان من غير قصد، وأن قوات الاحتلال فعلت ذلك كعملية قرصنة، واختطفت عبد الرحيم ورفيقه اختطافاً، وأن من المستحيل أن يكون قد سُلّم تسليماً.

حسن وجد الفرصة مناسبة للهجوم على محمود، بدأ يشكك في ذلك متسائلاً: كيف يمكن أن يكون هذا الكلام صحيحاً؟ ولماذا لم يتم محاسبة هؤلاء الأشخاص المهملين إذا كان هذا إهمالاً؟!! وكيف عرف اليهود بأمر خروج المسجونين؟ وعرفوا أسماءهما!! ونادوهما بهما!! ولماذا يصف محمود ذلك مستحيلاً؟ ألم يتم اعتقالهما أصلاً لمدة تزيد عن ثمانية أشهر؟!! ألم يتم اعتقال المئات من شباب المقاومة ووضعهم في السجون؟ ألم يعذب الناس في التحقيق وفي الزنازين؟ ألم ألم؟ ومحمود ظل صامتاً حتى سكت حسن وحده، ثم قال: أنت تحاول الاصطياد في الماء العكر وتحاول أن تتلاعب بعواطف أمي لأن ابن أختها هو المعتقل، ومن العيب عليك أن تفعل ذلك، ضحك حسن وقال: من العيب عليّ أن أفعل ذلك، ألم أسجن أنا شخصياً سبعة أشهر عند السلطة؟ ألم يأتوا لاعتقال إبراهيم وأجبروه على الاختفاء عدة أشهر، أنا أريد التلاعب بعواطف أمي.

حدة التوتر كانت تزداد بين السلطة وأجهزتها من جهة، وبين القوى والجماعات المعارضة. وقد وصل ذلك التوتر، إحدى درجاته القصوى بعد حادثة اغتيال المجاهد "محيي الدين الشريف" في رام الله، حيث اتهمت حماس أجهزة السلطة بالتواطؤ مع المخابرات الإسرائيلية لتصفيته واتهمت السلطة حماس بتصفيتة على خلفية خلافات داخلية.